

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم علم الاجتماع

الثانية ماستر علم اجتماع التربية، مقياس: تقنيات التحرير السداسي الثالث

اعداد أ.د. مختاررحاب

المحاضرة 01 + المحاضرة 02

أساسيات الكتابة والتحرير العلمي

كيفية البناء و الصياغة من اللفظ إلى الفقرة

تمهيد

إن مرحلة الكتابة أو التحرير بصفة أدق أثناء قيام الطلاب بإعداد مذكرات التخرج، أو انجاز الرسائل في مرحلة الدراسات العليا، من أشق وأدق المراحل، وذلك لأنها مرحلة تشمل العديد من مراحل البحث التي قطعها الباحث، فبعدما قام بمرحلة البحث المكتبي، والتتقيب البيبليوغرافي، وتجميع مصادر ومراجع المعلومات، واستخراج وتدوين ما يفيد في انجاز وإنهاء بحثه، تأتي مرحلة التحرير حيث يقوم فيها الباحث بعرض كل ما تم تجميعه من معلومات وفق منطق البحث الأكاديمي، معتمدا القواعد الشكلية للتحرير، وكذلك القواعد المنهجية في التحليل والاستنتاج، والربط بين مكونات البحث باستخدام خيط منهجي رفيع، مما يخرج البحث وفق ترتيب دقيق، وتنظيم محكم، ومعالجات صحيحة، وهذا باعتماد لغة البحث المتخصصة، وهذا كله تظهر من خلاله شخصية الباحث من حيث دقة التفكير، وإحكام التنظيم، ومنطقية المعالجة، والقراءة والاستنتاج وبراعة اللغة.

1- مفهوم الكتابة أو التحرير العلمي :

من معان التحرير في اللغة العتق "تحرير رقبة"، الشدة فيقال استحر القتل، مثلما وقع للقراء في اليمامة على أيام الخلفية عمر بن الخطاب رضي الله عنه، نفاسة الشيء فيقال اشتراه من حر ماله.

المقصود بالتحرير الضبط والتقويم وفق قواعد وأسس مقررة، مع الالتزام بالجدية والحزم وعدم التهاون، فالتحرير أوضح في الدلالة على معنى الدقة والضبط والالتزام، ومن هنا كان ألصق بالمعنى التعليمي الذي يركز على كيفية الكتابة والعمل على ضيها وفق أصول وقواعد متعارف عنها. ويرى بعض اللغويين أن من معاني التحرير إصلاح الخطأ وإقامة، الاعوجاج في الكتابة. وفريق آخر يرى أن استخدام التحرير بدلا من الكتابة جائز على سبيل التوسع، وعلى سبيل الشيوخ، فاللغة حسبهم كائن حي متطور، والاستعمال اللغوي هو الفيصل في تحديد المعنى.¹

وللدقة والتوضيح يمكننا التطرق للفرق بين الكتابة والتحرير، فالكثير من الطلاب قد لا يفرقون بين الكتابة والتحرير، ولكن الحقيقة، أنه يوجد فرق بينهما، يمكننا حصره في النقاط الآتية:

- 1- الكتابة عملية عامة وقد تكون متاحة للممارسة لفئات واسعة، بينما التحرير عملية مخصصة بأهل الاختصاص.
- 2- يلتزم صاحبه بقواعد دقيقة متعارف عنها بينما الكتابة قواعدا مختلفة ومرنة وبالتالي فالتحرير أدق من الكتابة
- 3- الكتابة خطوة ضرورية وسابقة عن فعل التحرير ، فغالبا ما يسبق فعل التحرير تسويد العديد من الصفحات، ونسبها مسودات، ثم بعدها نقوم بالتحرير
- 4- أن التحرير فعل أو ممارسة مخصصة يقوم بها فئات متخصصة ضمن ميادين محددة، بينما الكتابة عامة من حيث ممارستها ومرنة من حيث إنتاجها.

ومن التعريفات الاصطلاحية للتحرير

2- أساسيات التحرير العلمي: "البناء لفظا، جملة، فقرة"

¹ - محمد الصالح الشنطي: فن التحرير العربي ضوابطه وأنماطه

غالبا ما ينتاب الباحثين والطلبة الذين يعدون مذكرات تخرج نهاية الحلقة الدراسية الجامعية، نوعا من الريبة والخوف في اقتحام مجال الكتابة والتحرير لبحوثهم، خاصة وأنهم كانوا ويتوجبه من المشرف أو مدير البحث قد قطعوا مراحل منهجية يمكننا القول أنها كانت مضمّنة في انجاز المذكرة التخرج، أو الأطروحة في مرحلة الدكتوراه، فبعد مرحلة البحث والتتقيب المكتبي، ثم وضع التصور العام للبحث، وبعد مرحلة الجولة الاستطلاعية لميدان البحث، ثم التسلح بالأدوات البحثية المناسبة، والنزول للميدان وتجميع المعطيات والبيانات، وعالجتها، تأتي مرحلة التحرير أو كتابة البحث.

وفي هذا السياق حول كيفية الكتابة يذكر جان- بيار فرانيير في كتابه: "كيف تتجح في كتابة بحثك" من المهم أن يعرف الباحث إلى من يتوجه من خلال بحثه، ولكن من المهم أيضا أن نعرف كيف نكتب، وهذا الأمر ليس مسألة سهلة الحل دوما.. ولو كانت توجد قواعد بسيطة وعامة للكتابة لكانت عرفت بشكل واسع، قد يكون الكثير منكم قد مر بتجربة الكتابة، في حين أن الآخرين قد يضعهم البحث في وضع جديد كليا.²

2-1- شروط تتعلق بالباحث قبل بدء عملية التحرير

وما دام الأمر تكفه الصعوبة في بدايته وعند نقطة المنطلق فإن المنطق يقتضي تقديم مجموعة من التوجيهات والنصائح بخصوص عملية الكتابة والتحرير عند القيام ببحوث علمية، هناك جملة من الشروط تتعلق بالطلاب الذين يعدون مذكرة التخرج الجامعية أو الطلاب الباحثين في مرحلة الدراسات العليا، هذه الشروط لا بد أن يتوقف عندها الباحثون ويدركونها جيدا وذلك قبل البدء في ممارسة عملية الكتابة، ومن أبرزها نذكر:

- لا بد للباحث أن يمتلك مخططا بكل تفاصيله، حول كيفية تخطيط بحثه من البداية والى غاية محطة النتائج المحصلة، كيف لا وقد أخذ منه البحث مأخذا طويلا وعميقا من اهتماماته وحيزا كبيرا من انشغالاته، طيلة فترة الانجاز والإعداد.

² - جان- بيار فرانيير : كيف تتجح في كتابة بحثك

- التركيز على المحاور الرئيسية للبحث وإدراكها جيدا، ولا ينبغي في هذه المرحلة تشتيت الأذهان حول العناصر البعيدة عن جوهر موضوع البحث.
- امتلاك مبادئ عرض البناء الفكري لأي فصل من فصول البحث، بصفة متزنة ومتناسقة، من خلال تصور ذهني محكم ومتكامل لدى الباحث، أي صورة متكاملة عن هيكل البحث.
- ومع الشرط أعلاه، هناك شرط أكثر دقة يتمثل في إلمام الباحث وإحاطته إحاطة كاملة ودقيقة للمادة العلمية لبحثه. بحيث يمتلك خارطة ذهنية حول مكوناتها ومفاصلها، الأمر الذي يمكنه من استيعابها جيدا.
- بعد امتلاك الباحث لخارطة ذهنية حول هيكل البحث، وخارطة حول مكونات المادة العلمية لبحثه، لا بد من امتلاكه آليات تنظيم الأفكار، والانتقال من العام إلى الخاص.

2-2-أساسيات التحرير

• قبل القيام بالتحرير نصيحة الصفحة البيضاء

ينصح جان-بيار فرانيير باستخدام الورقة البيضاء لأول مرة ضعوا بعناية فقرة معينة في رأس الصفحة البيضاء، حيث يبدو لكم أنكم تعرفون جيدا ما سوف تكتبوا، ولكن لا شيء يرد إلى ذهنكم، تمر عشر دقائق والصفحة ما زالت خالية، اسمحوا لنا عندئذ أن نقترح عليكم هذا الأمر: خذوا ورقة بيضاء أخرى وكتبوا عليها دونما ترتيب معين، كل ما يخطر لذهنكم حول الموضوع ثم اقرؤوا هذه الجمل محاولين ترتيبها ثم تدوينها على ورقنكم الأولى، غالبا ما تثبت هذه الطريقة فعاليتها.¹

2-2-1-استخدام الألفاظ والمصطلحات

هناك جملة من الشروط والموصفات ومجموعة من النصائح، خصوصا للطلاب حديثي عهد وتجربة بإعداد مذكرات التخرج، أو البحوث في مرحلة الدراسات العليا، ففي البداية لا بد من مراعاة الجمهور المستهدف من وراء انجاز البحث، والأمر الثاني أن البحث المنجز مثلا يصنف ضمن مجال علم الاجتماع مثلا وبالتالي نحن ضمن مجال تخصص يحتم علينا التحرير وفق قواعد الكتابة والتحرير الأكاديمي، وهذا يختلف كلية عن أسلوب الكتابة الأدبية مثلا، أي باختصار لا بد من أن يكون الباحث مستوعبا لما يمكن أن نسميه بالجهاز المفاهيمي والمصطلحاتي للتخصص العلمي الذي يعد فيه بحثه، وذلك بمعرفة وإدراك المصطلحات الأساسية والرئيسية. وبعد هذا تأتي قواعد مهمة يمكننا أن نورد كلاما لجان- بيار فرانيير.

يرى جان- بيار فرانيير أن التعريف بالألفاظ المستعملة والمصطلحات الأساسية المعتمدة في البحث يزداد أهمية كلما رغب الباحث بالوصول إلى الجمهور وبأعداد أكبر وأكثر تنوعا، وبإمكان الباحث إدراج هذه التعريفات في جسم النص أو من خلال ملاحظات هامشية إذا أراد ذلك، وإذا رأى الباحثون أن معنى بعض الألفاظ قد يكون عرضة للنقاش، فينبغي أن يقوموا بالتخلي عن أي مصدر لسوء فهم أو التباس، بإمكانكم للتجربة أن تطلبوا من صديق لكم أن يقرأ أول فصل تحررونه.³

ويذكر موريس أنجريس في هذا السياق أنه لا بد علينا أن نسعى جاهدين إلى استعمال المصطلحات التي يسهل فهمها، أي أن نتجه أكثر فأكثر إلى استعمال المصطلحات الأقل غموضا كلما كان ذلك ممكنا، أما بالنسبة إلى المصطلحات الجديدة والمتعددة المعاني أو المتخصصة، فلا بد من تحديدها جيدا مع الإشارة إلى المعنى الذي تتضمنه أثناء استعمالها، باختصار لا ينبغي أن يكون لكل كلمة نستعملها أكثر من معنى واحد، مما يضيف على النص طابعه الأحادي الذي يميز الخطاب العلمي عامة.⁴

فعلى الباحث أن يختار الألفاظ التي تمتاز بالدقة وبالوضوح، وأن تكون متداولة في الواقع الأكاديمي، وانتقاء المصطلحات الدالة عن المعنى المناسب بكل موضوعية، كما يبتعد قدر

³ - جان- بيار فرانيير: كيف تتجح في كتابة بحثك.

⁴ - موريس أنجريس: منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية.

الإمكان عن الألفاظ الغريبة والمهجورة والغامضة، على الرغم من صحتها وصوابها، ذلك أن زمان أو فترة استخدامها كانت في فترة سابقة عن زمننا الحاضر الذي نحياه، وهذا يسهل انجذاب جمهور الباحثين والقراء نحو البحث ومحاولة الاستفادة منه، هذا من جهة ومن جهة أخرى وفي مرحلة لاحقة فإن انتقاء الألفاظ الدقيقة والواضحة ستسهم في سهولة ودقة تكوين وصناعة الجملة

2-2-2-2- الجملة:

أذا أردنا تعريف الجملة فيمكننا القول أنها: "أقل قدر منة الكلام يعبر عن معنى تام، وقد يكون المعنى مستقلا بذاته (حضر محمد)، أو مرتبطا بما قبله نحو (أقبل أخوك وهو مسرع) فجملة وهو مسرع ليست مستقلة بل مرتبطة بالجملة قبلها، والجملة العربية تتألف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، وهما عمدتا الكلام، وهما المبتدأ والخبر وما أصله مبتدأ وخبر، والفعل والفاعل ونائبه، ويلحق بالفعل اسم الفاعل، ولكل لغة نظام معين تخضع له في ترتيب كلامها، ونحاة العربية جعلوا للكلام رتبا بعضها أسبق عن بعض، فقالوا الأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، والأصل أن يلي الفاعل الفعل، والأصل في المفعول أن يفصل من الفعل بأن يتأخر عن الفاعل، وإن جئت بالكلام على الأصل لم يكن من باب التقديم والتأخير، وإن وضعت الكلمة في غير مرتبتها دخلت في باب التقديم والتأخير.⁵

وأثناء عملية التحرير ينصح بتجنب الجمل الطويلة جدا، فهي قد تخلط المعنى وتحيد به عن الوجهة المقصودة، كما يستوجب كذلك تجنب الجمل المقتضبة جدا التي لا توصل المعنى، ويحرص الباحث أن يكون بناء الجملة سليما، سواء في حالة التقديم والتأخير أو عكس ذلك كما تمت الإشارة أعلاه.

الجملة في البحوث الأكاديمية يجب أن تكون دقيقة الصياغة، مختصرة البناء، ومعبرة بصورة واضحة عما تشتمله من أفكار ومعان، وبالتالي فالجملة بمجموعها يتم بناء فقرات البحث، وبنائها يتم الإفصاح عن معان وأفكار ومبادئ ما تحتويه الفقرات في البحوث الأكاديمية، سواء أكان الأمر شرحا لفكرة أو عرض لمبدأ أو قانون، أو دفاعا عن رأي

⁵ - حسين المناصرة وآخرون : أساسيات التحرير وفن الكتابة بالعربية.

بالحجة والبرهان، أو نقد لرأي مناقض بكل موضوعية ونزاهة علمية، إن الجملة أثناء عمليات التحرير تعتبر هي الوحدة الأساسية الأكثر استخداماً من قبل المحرر، وعلى قدرته ومهارته التخصصية يستطيع تطويعها بناء وتركيباً بالشكل المناسب، لإيصال وإيضاح المعنى والمقصد المراد.

ومن أبرز مواصفات الجمل التي يمكن الاعتماد عليها أثناء تحرير البحوث العلمية ما يلي:⁶

- أن تكون الجملة تامة المعنى، كاملة المضمون، معبرة في ذاتها، تبني بشكل مترابط، وتتكيف مع الجمل السابقة لها، ومع الجمل اللاحقة.
- أن تكون مختصرة وموجزة بحيث لا تحتوي على كلمات لا ضرورة لها أي أن وجودها لا يضيف للمعنى شيئاً، ولا ينقصه إذا تم حذفها.
- أن تكون متوافقة مع أسلوب الباحث ومع الطابع العام الفكري والمنهجي للرسالة.
- أن تكون الجملة قوية، ناطقة بصدق وموضوعية عن الحقائق التي تم بحثها، بحيث تزيل أي غموض أو لبس فيه.
- أن تكون بعيدة عن عبارات المبالغة والتهويل أو السخرية والتقليل، أو التهكم والتحقير وما من شأنه أن يصنع متاعب للباحث سواء مع المشرف أو مدير البحث، أو مع لجنة المناقشة.
- أن تخلو من الإطناب والعبارات الإنشائية، والتعابير اللغوية غير الضرورية، أو تلك التي لم يصبح استخدامها مفضلاً في تحرير الرسائل العلمية، وإن كان بعض منها لا يزال مستخدماً لإبراز أسلوب الباحث المتميز.

2-2-3- الفقرة:

⁶ - محمد عبد الغني سعودي وآخرون: الأسس العلمية لكتابة رسائل الماجستير والدكتوراه.

يمكننا القول أن الفقرة هي اللبنة الأساسية عند كتابة الأبحاث أو النصوص المتعلقة بالبحث، فلا بد أن تكتب بشكل جيد، وأن يكون بناؤها وسبكها بشكل منطقي حيث يتم اعتماد التسلسل في عرض مكونات الفكرة أو مجموع الأفكار ضمن الفقرة، من جزء إلى الجزء الذي يليه، أو من فكرة إلى فكرة أخرى ، فهذا يساعد في إجلاء وإبراز مفاصل البحث، والمكونات الأساسية للمذكرة أو الأطروحة بداية من إجلاء مشكلة البحث ، حتى إلى إبراز وإيضاح نتائج البحث ، وبناء الفقرات وتحريرها بطريقة منطقية، وبلغة واضحة يجذب فاحص البحث، كما يستقطب قراء البحث في مرحلة لاحقة. وقد تكون الفقرة على شكل جملة واحدة في سطر، وقد تكون في حدود خمسة عشر سطرا فتشغل نصف صفحة تقريبا من حجم A4، ويبقى الحجم المفضل أن تحتوي خمسة إلى عشرة أسطر، أي بين خمسين ومائة كلمة.

وفي معنى الفقرة يذكر جان- بيار فرانيير أنه يفضل قراءة وثيقة أو كتاب غني بالفقرات والعناوين، وخاصة إذا كانت تتناول مسائل تقنية، اذهبوا دوما، من خلال كتابتكم إلى بداية السطر، فهكذا تتم مساعدة القارئ على فهم بنود النصوص، وبالمقابل يجب الحذر من كثرة التعدادات " البنود" المزدحمة في الفصل الواحد، فهي تجعل القارئ يضيع، كما يجب من حيث المبدأ أن تحرروا نصكم بجمل تامة، وهذا ضروري، فالجمل التامة تسمح لكم بالتعبير كليا عن فكرتكم، في حين أن كثرة عناصر الجمل غير التامة تفقدكم السيطرة على النص.⁷

ومن أبرز شروط صياغة الفقرة المناسبة والسليمة أثناء عملية التحرير عند القيام بانجاز مذكرة التخرج، أو الرسالة العلمية نذكر:

- أن تكون الفقرة من حيث الشكل لا بالطويلة عن الحجم المطلوب، ولا بالقصيرة جدا التي لا تتناسب مع الفصل، أو المبحث أو المطلب في إعداد المذكرة.
- أن تكون مصاغة بأسلوب سلسل، مترابطة البناء، خالية من الإطناب والحشو كما نتجنب كثرة استخدام الجمل الاعترافية، فهذا كله يقلل من قيمة الفقرة في بناء معان البحث المطلوبة.
- أن تتناغم الصياغة اللغوية مع الأفكار والحقائق التي يتضمنها البحث المنجز، وذلك بالتركيز على مفردات وألفاظ اللغة العلمية المتخصصة، مع اختيار الصيغ

⁷ - جان- بيار فرانيير: كيف تتجح في كتابة بحثك.

الدالة عن الزمن في فقرات البحث فقد نختار صيغت الزمن الماضي، لإقرار حقائق،
وقد نختار الزمن الحاضر في مواضع أخرى.